


# الفقه

أول ثانوي




طبعة ١٤٢٨ هـ





# المحتويات



## الدرس الأول: الوضوء مع الجبيرة. (١)

تعلمنا في أول درس في هذا المنهج الحالات التي نحتاج فيها للوضوء، وأول هذه الحالات هي عندما نريد الصلاة، فإذا بدأ وقت الصلاة يجب على كل واحد أن يتوجه لأدائها، وقبل ذلك لا بدَّ من أن يكون متوضئًا، لأنها لا تصح بدون وضوء.

ولكن هناك حالات تحدث للإنسان قد يصاب فيها بجروح أو كسور، وفي هذه الحالات يختلف وضوؤه عن الحالات العادية، واليوم نتعرف إلى الكيفية التي يتوضأ بها أي واحد إذا حدثت له مثل هذه الحالات.

### ماذا يحدث إذا جُرِحَ الإنسان؟

إذا أصيب الإنسان بجرح فإنه ينزف دمًا، ولإيقاف هذا النزيف نضع إما بعض اللواصق الطبية على الجرح إذا لم يكن عميقًا ولا ينزف بشدة، أو نضع بعض قطع الشاش الطبي مع بعض القطن إذا كان الجرح عميقًا أو كبيرًا أو كان ينزف بغزارة، كما نرى ذلك في بعض حوادث المرور، أو بعض الحوادث البليغة التي تحدث في المنزل.

وهذه اللواصق الطبية أو قطع الشاش أو قطع القماش التي تلف على الجرح لوقف الدم تسمى (جبيرة).

فإذا أصيب شخص بجرح ووضع على الجرح لاصق طبي نقول أن عليه (جبيرة).

وكذلك لو لف على يده المجروحة قطعة من الشاش ـ مثلاً ـ نسميها (جبيرة)[1].

---

(١) فكلمة (الجبيرة) تختلف عن المعنى الذي تعودنا أن نتداوله، وسوف نشير إلى ذلك أيضا إن شاء الله.

## ماذا يحدث عندما يصاب الإنسان بكسر؟

قد يقع بعض الأشخاص من السلم ـ مثلاً ـ، أو يسقط من فوق دراجته الهوائية، أو يقع بسبب حادث مروري، فيصاب أحد العظام في الجسم بالكسر، فتكسر عظمة اليد أو عظمة الساق، أو غيرهما، ولعلاج هذا الكسر تُجَبَّر اليد، فيوضع عليها بعض الجبس، وقد توضع بعض الألواح التي تساعد على تعديل الكسر.

ويبقى ذلك لفترة إلى أن يرجع العظم إلى حالته الطبيعية.

وما يوضع من جبس أو ألواح أو غيرها على مكان الكسر يُسمَّى ـ أيضًا ـ: (جبيرة).

## ما هي الجبيرة؟

من المفترض أنك ـ عزيزي الطالب ـ قد عرفت الآن ماذا نقصد بقولنا (الجبيرة).

فالجبيرة هي ما يوضع على الجرح أو الكسر من لواصق طبية أو قطع من القماش أو الشاش الطبي أو جبس أو ألواح أو غيرها.

والجبيرة ليست فقط الجبس كما يظن البعض، فما يوضع على الجرح لوقف الدم عن النزيف له أحكام الجبيرة نفسها التي توضع لمعالجة الكسر.

## كيف نتوضأ مع وجود الجبيرة؟

هناك حالات كثيرة للجبيرة، ولكل حالة منها حكم يختلف عن الحالة الأخرى، وسنذكر في هذه الدروس بعضًا من هذه الحالات ونتعرف إلى أحكامها:

### ١. إذا كان نزع الجبيرة ممكناً

في بعض الأحيان يمكن نزع الجبيرة عن المكان، والتوضؤ، ثم إعادتها أو وضع غيرها بعد الوضوء دون أن يتضرر الجرح أو الكسر.

وذلك كما لو كانت الجبيرة لاصقًا طبيًّا موضوعًا على جرح قد جف قليلاً، ففي

هذه الحالة يمكن نزع اللاصق والتوضؤ ثم وضع غيره بعد الانتهاء من الوضوء.

وإذا كان رفع الجبيرة ممكنًا ولا يسبب أي أذى أو حرج على المصاب فيجب ذلك أثناء الوضوء.

فلو كان مجروحًا في الوجه وأمكن نزع اللاصق من مكان الجرح يجب عليه نزعه، وغسل مكان الجرح من الوجه، وبعد الانتهاء من الوضوء يمكنه وضع لاصق آخر.

وكذلك لو كان الجرح في القدم اليمنى ـ مثلاً ـ، وأمكن نزع الجبيرة عليه أن ينزعها والبدء بالوضوء فإذا وصل إلى مسح القدم اليمنى يمسح على القدم ومنها مكان الجرح، وبعد الانتهاء يمكن وضع جبيرة أخرى إذا كان ذلك ضروريًا[1].

## تدريبات

س١/ ماذا نفعل لوقف نزيف الدم بعد الإصابة بالجروح؟

س٢/ ماذا يفعل من يصاب بالكسر؟

س٣/ ماذا نقصد بـ (الجبيرة)؟

س٤/ إذا جف الجرح تقريبًا وأمكن إزالة الجبيرة، ماذا يفعل من يريد الوضوء؟

(١) ينبه المعلم العزيز الطلاب إلى أنه إذا كان مسح جزء آخر من الرجل ممكناً فإنه يجب ذلك حتى لو لم ينزع الجبيرة.

# الدرس الثاني: الوضوء مع الجبيرة. (٢)

## ٢. إذا كان المصاب لا يتمكن من نزع الجبيرة

ذكرنا في الدرس السابق أن الجبائر يمكن نزعها في بعض الحالات والوضوء بدونها ثم وضع غيرها بعد الانتهاء من الوضوء، بينما في حالات كثيرة من الصعب نزع الجبيرة من المكان الموضوعة عليه، فماذا يفعل المصاب في هذه الحالات؟

في مثل هذه الحالات التي لا يتمكن المصاب من نزع الجبيرة كلما أراد الوضوء عليه أن يتوضأ بشكل طبيعي تمامًا، فإذا وصل إلى العضو الذي عليه الجبيرة يغسل ما يحيط بالجبيرة إذا كانت هي في موضع غسل، وعندما يصل إلى الجبيرة يمسح عليها، وإذا كان في موضع مسح يمسح ما حولها، وإذا وصل إليها يمسحها هي أيضًا. أي إنه في كل الحالات يتوضأ بشكل عادي وعندما يصل إلى الجبيرة فإنه يمسح عليها ثم يواصل وضوءه.

### أمثلة

(١) لو أصيبت اليد اليمنى بكسر، فإن المصاب سيضع عليها جبيرة من الجبس لتعديل الكسر الذي أصابه، والجبس لا يمكن نزعه في كل مرة يريد فيها المصاب الوضوء، لذلك في هذه الحالة من الصعب إزالة الجبيرة وقت الوضوء، ولو أراد الوضوء عليه أن يتوضأ بشكل طبيعي فإذا وصل إلى غسل اليد اليمنى يغسل ما حول الجبيرة، وإذا وصل إلى الجبيرة يمسح عليها، ثم يكمل الوضوء.

(٢) لو أصيبت القدم اليمنى بجرح عميق، ولَفَّهَا المصاب بقطعة من الشاش، ففي هذه الحالة من الصعب على المصاب بهذا الجرح أن يزيل الجبيرة، لذلك فإنه لو أراد الوضوء يتوضأ بشكل طبيعي، فإذا وصل لمسح القدم اليمنى يمسحها، ويمسح مع القدم الجزء الذي لفَّه بالجبيرة.

**خلاصة مهمة**

الجبيرة التي لا يمكن نزعها وقت الوضوء يمسح عليها المصاب أثناء الوضوء، سواءً كانت في موضع الغسل (الوجه أو اليدين) أو في موضع المسح (مقدم الرأس أو القدمين).

### ٣. إذا لم يكن على موضع الجرح جبيرة

قد يصاب شخص بجرح ويظل هذا الجرح مكشوفًا دون أن يوضع عليه جبيرة، ففي هذه الحالات يغسل العضو المصاب وما حول الجرح، ويغسل حواف الجرح ويمسح على الجرح إن كان لا يتضرر ثم بعد ذلك يكمل غسل العضو المصاب كما ذكرنا ذلك في النقطة السابقة[١].

أما إذا كان الجرح المكشوف في موضع المسح، أي في مقدَّم الرأس أو في إحدى القدمين فإنه يتوضأ وبعد الانتهاء من الوضوء يتيمم أيضًا[٢]، وقد شرحنا لك كيف

(١) يذكر بعض العلماء أنه فقط يستحب له أن يمسح الجرح نفسه وليس ذلك واجبا كما يعتبره بعض العلماء الآخرين. والعلماء الذين يذكرون أنه مستحب يخيرون بين المسح عليه أو وضع قطعة قماش عليه ويمسح عليها إن أمكن ذلك.

(٢) هذه المسألة فيها خلاف، فالسيد السيستاني والسيد الخامنائي ـ حفظهما الله ـ رأيهما أن المصاب إذا كان جرحه مكشوفًا ولم توضع عليه جبيرة وكان في موضع المسح فعليه أن يتيمم، بينما الشيخ التبريزي ﷺ رأيه أنه في مثل هذه الحالة يحاول وضع خرقة، ويتوضأ ويمسح عليها، ثم بعد ذلك يتيمم، وهذا العمل هو الأفضل أيضًا حتى على رأي السيد الخامنائي ـ حفظه الله ـ. وبما أن الطالب في هذه المرحلة لم يأخذ أحكام التقليد بعد، فيمكن اعتماد الرأي الثاني لأنه يجمع بين الرأيين.

تتيمم في الدروس السابقة.

**أمثلة**

لو جُرحت اليد اليمنى ودخل وقت صلاة الظهرين، ولم يوضع على الجرح جبيرة، وأراد المصاب الصلاة، فإن عليه أن يغسل ما حول الجرح وحوافه، وإذا استطاع أن يمسح على الجرح دون أن يتضرر فيمسح عليه.

وإذا لم يستطع ذلك فيكتفي بغسل ما حول الجرح، ويكمل الوضوء، ويذهب للصلاة.

(٢) لو جُرحت القدم اليسرى ولم يوضع عليها جبيرة، فطبعا إن كان يستطيع أن يمسح على الجرح فإنه يجب أن يمسح عليه. ولكنه إذا لم يكن يستطيع ذلك ففي هذه الحالة يأتي بقطعة قماش ويضعها على الجرح ويمسح عليها. وبعد الانتهاء من الوضوء عليه أن يتيمم أيضًا، لأن الجرح المكشوف في موضع مسح، ثم يذهب للصلاة.

### ٤. إذا كان مكان الكسر مكشوفًا

ذكرنا في الدرس السابق حكم الجرح إذا كان مكشوفًا ليس عليه جبيرة في موضع الغسل و في موضع المسح.

ولكن قد يصاب شخص بكسر، ويبقى الكسر مكشوفًا دون جبيرة، ففي هذه الحالة يقول العلماء إن المصاب بالكسر إذا لم يجبِّر الكسر يتيمم، ولا يجب عليه الوضوء.

**مثال**

قد يصاب شخص بكسر في ذراعه بسبب حادث مروري ـ مثلاً ـ، ويحوّل إلى قسم الطوارئ في المستشفى القريب من الحادث، ولكن بسبب الازدحام في القسم يظل المصاب دون جبيرة إلى أن يضيق الوقت، ولا يمكن عمل شيء، ففي هذه الحالة إذا أراد الصلاة فعليه أن يتيمم ويصلي، ولا يجب عليه الوضوء؛ لأن الكسر مكشوف.

## تدريبات



س١/ إذا جرح شخص في إصبعه وأراد الصلاة، وكان عليه لاصق طبي لا يستطع إزالته، لأن الدم سوف ينزف، فماذا يفعل في هذه الحالة؟

س٢/ لو جرحت يدي اليمنى ولم أتمكن من وضع جبيرة عليها ولا خرقة، كيف أتوضأ؟

س٣/ لو جرح مقدم الرأس عندي ولم أستطع وضع جبيرة، كيف أتوضأ؟

س٤/ لو كُسَرَت اليد، ولم تجبَّر، ماذا يفعل من يريد الصلاة؟

## الدرس الثالث: الوضوء مع الجبيرة. (٣)

### ٥. إذا كانت الجبيرة نجسة

قد يتنجس الجزء الخارجي من الجبيرة أي ظاهر الجبيرة بسبب الجرح أو بأي سبب، وفي هذه الحالة على المصاب أن يستبدل الجبيرة إذا أراد الوضوء أو تطهيرها إن أمكن، وإذا لم يكن ذلك ممكنًا فعليه ـ في مثل هذه الحالة ـ أن يضع قطعة قماش عليها ويمسح على هذه القطعة.

وإذا كانت الجبيرة طاهرة من الخارج فلا يضر لو كانت نجسة من الداخل، فلو أن مصابًا بنزيف دم عليه جبيرة، وهذه الجبيرة أوقفت هذا النزيف، ولكنها أصيبت بالدم من الداخل ولم يصل إلى الخارج فهذه الجبيرة تعد طاهرة ويصح الوضوء بالمسح عليها.

**أمثلة**

(١) قد يصاب شخص بحادث مروري وينزف دمًا، ولوقف هذا النزيف يضع على الجرح بعض الشاش، ولكن بسبب النزيف الشديد يتنجس الشاش، وتصبح متنجسة بالكامل من داخلها وخارجها، فإذا دخل وقت الصلاة وأراد المصاب الصلاة ربما يكون من الصعب نزعها فقد ينزف الجرح من جديد، لذا الأنسب أن يضع عليها قطعة أخرى ويمسح عليها، ويكمل وضوءه.

(٢) قد يصاب شخص بكسر، وتوضع عليه جبيرة لإصلاح الكسر، وهذه الجبيرة تكون من الجبس، وقد تقع عليها بعض النجاسات، مثل الدم أو البول أو غيرهما، وفي هذه الحالة لو أراد المصاب الوضوء فمن الممكن تطهير الجبيرة مما وقع عليها من نجاسة، لذلك عليه البدء بتطهيرها ثم الوضوء.

### ٦. إذا كانت الجبيرة ليست على جرح أو كسر

في بعض الأحيان يصاب المريض ببعض الآلام في جسمه، كأن يشعر بألم شديد في





الرأس أو بعض المفاصل أو العظام، فيقوم بوضع عصابة يلفها على رأسه أو على ساقه لتخفيف الألم، فهذه العصابة التي توضع على الساق أو على مقدم الرأس لم توضع على جرح أو على كسر، وإنما وضعت على موضع للألم ليخف هذا الألم، وهذه يختلف حكمها عن حكم الجبيرة التي توضع على الجروح أو الكسور، فهذا النوع من الجبائر إذا أمكن نزعه وقت الوضوء ـ على الأقل ـ فعلى المصاب أن ينزعها، ثم يرجعه بعد الانتهاء من الوضوء.

وإذا لم يتمكن من نزع هذه الجبيرة فعليه أن يتيمم ولا يصح منه الوضوء.

**٧. ملحوظتان**

(١) إذا توقع المصاب أنه يمكنه التخلص من الجبيرة قبل انتهاء الوقت بوقت كافٍ للصلاة، فعليه الانتظار إلى أن يتمكن من التخلص منها ثم الوضوء بشكل طبيعي والصلاة بعد ذلك[١].

(٢) قد تكون الكف التي يمسح بها المتوضئ هي المصابة والتي عليها الجبيرة، ففي هذه الحالة لو أراد أن يمسح مقدَّم الرأس أو القدم فإنه يمسح بما بقي على الجبيرة من بلة الوضوء. ولو كان بعض اليد التي يمسح بها عليه جبيرة، وباقي اليد ليس عليها جبيرة، كأن تكون الأصابع هي الجزء الذي ليس عليه جبيرة، فإنه في مثل هذه الحالة

(١) قد يكون على المصاب جبيرة، فيتوضأ مع الجبيرة، بأن يمسح عليها أثناء الوضوء، ولكن قد يتخلص من الجبيرة قبل انتهاء الوقت، ففي هذه الحالة يفتي السيد السيستاني والسيد الخامنئي بصحة الصلاة ولا حاجة للإعادة، ولكن الشيخ التبريزي يفتي ببطلان الصلاة وضرورة إعادة الصلاة ما دام تخلص من الجبيرة قبل انتهاء الوقت. بينما لو تخلص منها بعد انتهاء الوقت فالجميع يفتون بصحة الصلاة، ولا ضرورة للإعادة. وهذه المسألة كما ترى خلافية، ولذلك فلا يتعرض لها المعلم العزيز إلا إذا سئل عنها فقط، لأن الطالب في هذه المرحلة لم يتعلم أحكام التقليد بعد.

يمسح بالجزء الخالي من الجبيرة، وهو الأصابع في هذا المثال.

## تدريبات

س١/ لو تنجست الجبيرة بالدم الذي ينزف من الجرح ووصل الدم إلى سطح الجبيرة، كيف نتوضأ مع هذه الجبيرة؟

س٢/ لو كان الجبس الموضوع على الكسر في القدم متنجسًا بالبول، كيف نتوضأ؟

س٣/ لو توقعتُ التخلص من الجبيرة الساعة الثالثة عصرًا، متى أصلي الظهر والعصر؟

س٤/ إذا تنجس اللاصق الطبي من الداخل بالدم، هل يضر التوضُّؤ بهذا اللاصق؟ لماذا؟

س٥/ كيف يتوضأ من كانت كفه التي يمسح بها عليها جبيرة؟





# الدرس الرابع: الشك في الصلاة

## مقدمة

الإسلام يريد منّا أن نصلي صلاتنا كاملة غير ناقصة، فلو أنقص المصلي جزءًا من أجزاء الصلاة فالصلاة هذه باطلة، فلو أنقص المصلي ركوعًا ـ مثلاً ـ فالصلاة تبطل لفقدانها أحد أجزائها، وكذلك لو أنقص منها سورة الفاتحة أو سجدة متعمّدًا أو أنه لم يكبّر تكبيرة الإحرام فإن صلاته في جميع هذه الحالات تكون باطلة.

والصلاة كما تبطل بالنقصان تبطل كذلك بالزيادة، فلو زاد المصلي ركوعًا أو سجدة أو سورة أو كبّر تكبيرة الإحرام أكثر من مرة فإن صلاته ستكون باطلة ـ أيضًا ـ.

وبالتأكيد لو أنقص المصلي ركعة كاملة أو زاد في الصلاة ركعة فإنها ستكون باطلة، فلو أن مصليًا صلى العشاء ثلاث ركعات أو صلى المغرب أربع ركعات فعليه إعادة الصلاة في كلتا الحالتين.

ولكن لو لم يتأكد المصلي هل أنقص ركعة من الصلاة أو لم ينقص، أي إنه كان مترددًا وشاكًّا؟

أو: هل زاد فيها ركعة أم لم يزد فيها شيئًا؟

ماذا يفعل هنا؟ هل تبطل الصلاة أيضًا؟

## الشك في الركعات

الحالة التي يلتفت فيها المصلي أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد: (هل أنقص من الصلاة ركعة أم لا، أو: هل زاد فيها ركعة أم لا) نسميها الشك في الركعات.

ودروسنا القادمة ستكون عن حالات الشك في عدد الركعات التي قد تحصل للمصلي أثناء أدائه للصلاة.

## التريّث أثناء الشك

إذا التفت المصلي أثناء الصلاة وحاول أن يتذكّر في أي ركعة هو: هل هو في الركعة الأولى أم في الثانية ـ مثلاً ـ، أو: هل هو في الركعة الثانية أو الثالثة، فالواجب على المصلي ـ هنا ـ أن لا يقطع صلاته مباشرة، فهو غير مضطّر لذلك، فالشرع وضع حلولاً لهذه الحالات ومن المفترض بنا العمل بهذه الحلول الشرعية، لا أن نلجأ إلى حلٍّ من عندنا.

وأوّل ما أمرنا به الشرع هو (التريّث) أو (التروي) أي محاولة التأمل والتذكّر والتفكير بهدوء لعل المصلي يتذكّر في أي ركعة يصلي، ولا يضطر لإعادة الصلاة.

إذًا المطلوب من المصلي إذا تردد ولم يعرف في أي ركعة يصلي أن يتريّث قليلاً ويحاول التذكّر قبل أن يتّخذ أي قرار.

ولا بدّ أن تكون عملية التذكّر في وقت قصير بحيث لا يتعدّى دقيقة واحدة.

لأن التطويل في التذكّر يخل بالصلاة ويبطلها، لأن من يرى هذا المصلي وهو يفكّر لفترة طويلة نسبيًا يحسبه ساهيًا عن الصلاة، وكأنه لا يصلي.

## ما هي الأمور التي تساعد المصلي على التذكّر؟

إذا التفت المصلي أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها هي أي ركعة، فأول ما يفعله هو محاولة التذكّر، وهناك بعض الأمور التي تساعده على معرفة وتحديد الركعة التي يصليها، منها:

١. لو شك المصلي هل هو في الركعة الأولى أو الثانية أثناء القيام ـ مثلاً ـ فعليه في مثل هذه الحالة ـ ليتذكّر ـ أن يسأل نفسه: هل أدّى تكبيرة الإحرام من فترة طويلة؟، فإذا أداها من فترة طويلة نسبيًا فمعناه أنه في الركعة الثانية، لأنه ما زال في حال القيام، ولو كان في الركعة الأولى لكان عهده بتكبيرة الإحرام قريبًا، وليس بعيدًا.

وهذا دليل على أنه في الركعة الثانية وليس الأولى.





أو يحاول أن يتذكّر: هل ركع أم لا؟ فإذا تذكّر أنه لم يركع ولو لمرّة واحدة، فهذا دليل على أنه لا زال في الركعة الأولى.

وغيرها من الأمور التي تساعده على استذكار موقعه في الصلاة.

٢. أما لو شكّ: هل هو في الركعة الثانية أو الثالثة أثناء الجلوس بعد السجدة الثانية ـ مثلاً ـ، فعليه في مثل هذه الحالة أن يتذكّر: هل أدى القنوت ـ مثلاً ـ؟، وهل أداه من وقت قريب أو بعيد، فإذا تذكّر أنه للتوّ قد قرأ دعاء القنوت، فهذا دليل على أنه لا زال في الركعة الثانية، وعليه أن يأتي بالتشهّد ويقوم للثالثة.

وأجزاء أخرى يحاول أن يتذكّرها قد تساعده في معرفة الركعة التي يصليها(١).

## متى نقول عن المصلي إنه في حالة شكّ؟

إذا حاول المصلي أن يتذكّر الركعة التي يصليها واستطاع أن يحددها فعليه أن يعمل وفق ما أوصله إليه تذكّره.

فلو أنه شكّ: هل أنه في الركعة الأولى أو الثانية، وتوصل بعد المحاولة أنه في الأولى، فإنه يكمل الصلاة وفق هذه النتيجة التي توصل إليها. ولا نقول عن هذا المصلي أنه في حالة شكّ، لأنه تجاوز الشكّ وتعرّف إلى وضعه في الصلاة.

أما إذا لم يصل إلى نتيجة واستمرّ متردداً، ففي هذه الحالة نقول عنه إنه: (في حالة شكّ).

---

(١) ما ذكرناه في هذه الفقرة (الأمور التي تساعد المصلي على التذكر) ليس فتوى أو رأيًا فقهيًا، بل هو طريقة يمكن أن يتبعها المصلي، كما يمكنه أن يتبع أي طريقة أخرى كي تساعده في التذكر، لذا على المعلم العزيز إلفات الطلاب إلى هذه النقطة، ويمكنهم اتباع أي طريقة تساعدهم على التذكّر، وما ذكرناه في هذه النقطة هو أحد هذه الطرق.

ويعمل بوظيفة الشاكّ التي ستتعرف إليها خلال الدروس القادمة.

## تدريبات

س١/ ما حكم الصلاة التي يُزاد فيها ركعة؟

س٢/ ماذا يفعل المصلي إذا التفت أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد: هل هو في الركعة الأولى أو الثانية؟ هل يقطعها مباشرة؟

س٣/ إذا شك المصلي: هل هو في الركعة الأولى أو الثالثة، وتذكّر أنه قد ركع ثلاث مرات، فعلى ماذا يبني؟

س٤/ متى نقول عن المصلي إنه في حالة شك؟

## الدرس الخامس: الشكوك المبطلة للصلاة

عرفنا ـ من خلال الدرس السابق ـ أن المصلي إذا التفت أثناء صلاته إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها هي أي ركعة عليه أن يتريّث ويتذكر ليعرف في أي ركعة هو.

وإذا حاول أن يعرف ولم يصل إلى نتيجة، فهنا نقول عنه إنه شاك، والشك ـ في بعض الحالات ـ يبطل الصلاة، وهذه الحالات التي تبطل الصلاة هي ما ستتعلمه اليوم.

### ١. الشك في صلاة الصبح

تتكون صلاة الصبح من ركعتين، فلو التفت المصلي أثناءها إلى أنه غير متأكد:

- هل أنه يصلي في الركعة الأولى أم أنه في الركعة الثانية؟
- أو: هل أنه في الركعة الثانية أم زاد عليها سهوًا منه فهو في الركعة الثالثة الآن؟

وحاول أن يتذكّر ولم يعرف، فصلاته باطلة وعليه إعادتها.

وكل صلاة واجبة تتكون من ركعتين ـ مثل صلاة الآيات ـ إذا شكّ فيها المصلي فصلاته باطلة.

### ٢. الشك في صلاة المغرب

إذا التفت المصلي أثناء صلاة المغرب إلى أنه لا يعلم في أي ركعة يصلي، كأن يشك:

- هل أنه في الركعة الأولى أم في الثانية؟
- أو: هل أنه في الركعة الثانية أم في الثالثة؟

- أو: هل أنه يصلي في الركعة الثالثة كما هو مطلوب في هذه الصلاة ـ، فصلاته تكون صحيحة، أم زاد فيها ركعة فهو في الركعة الرابعة فتكون باطلة؟

كل هذه الحالات إذا لم يصل فيها إلى نتيجة بحيث يتذكّر في أي ركعة يصلي فصلاته باطلة وعليه الإعادة.

### ٣. الشك في الركعتين الأولى والثانية من الصلاة الرباعية

صلاة الظهر والعصر والعشاء جميعها أربع ركعات، لذلك تسمى هذه الصلوات الثلاث بـ (الصلوات الرباعية).

والمصلي لإحدى هذه الصلوات إذا التفت أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد:

- هل هو في الركعة الأولى أم انتقل إلى الثانية؟
- أو: هل هو في الركعة الأولى أم انتقل إلى الثالثة؟

ففي هاتين الحالتين تبطل صلاته إذا تريّث ولم يستطيع تحديد الركعة التي يصليها.

وعمومًا فالشك إذا وقع في الصلاة الرباعية بين الركعة الأولى وأي ركعة أخرى يبطل الصلاة.

### ٤. الشك بحيث لا يعرف كم ركعة صلى

إذا التفت المصلي أثناء الصلاة إلى أنه لا يستطيع تحديد الركعة التي يصليها، ولا يستطيع تحديد الشك بين أي ركعة وركعة، بحيث لو سئل لظل حائرًا ولا يستطيع الإجابة.

وهذا الشك لو حصل في أي صلاة بطلت هذه الصلاة، سواء كان في صلاة الصبح أم في صلاة المغرب أم في الصلوات الرباعية.

**الخلاصة**

| إذا وقع الشك بين الركعات في هذه الحالات: |
|---|

- صلاة الصبح.
- صلاة المغرب.
- بين الركعة الأولى وأي ركعة أخرى من الصلوات الرباعية.
- عدم تحديد الركعات المشكوك بينها في أي صلاة.

تبطل الصلاة.

## تدريبات

س١/ لماذا تسمى بعض حالات الشك التي تصيب المصلي بـ (الشكوك المبطلة للصلاة)؟

س٢/ إذا شك المصلي ولم يعلم أهو في الركعة الأولى أم في الثانية من صلاة الصبح، ماذا يفعل بالتحديد؟

س٣/ من شكَّ بين الركعة الأولى والثالثة من صلاة العصر، ولم يصل إلى نتيجة، ما حكم صلاته؟

## الدرس السادس: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (١)

### مقدمة

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ في الدرس السابق أنّ هناك حالات لو شكّ فيها المصلي ولم يعرف كم ركعة صلى بالتحديد تكون صلاته باطلة إذا لم يصل إلى معرفة الركعة الحالية التي يصليها.

وهناك حالات أخرى وضع لها الشرع الشريف حلولاً بحيث لو شكّ المصلي ولم يصل إلى نتيجة يمكنه اتباع هذا الحل، وتكون صلاته صحيحة، ولذلك تسمى هذه الشكوك بـ (الشكوك الصحيحة).

وهي تسع حالات، سندرس منها حالات ست فقط، وهي جميعًا في الصلاة الرباعية.

لأنك قد عرفتَ ـ أيها العزيز ـ أن الشك في صلاة الصبح والمغرب يبطلهما.

لذلك لا تكون الشكوك الصحيحة إلاّ في الصلاة الرباعية، وهي صلاة الظهر والعصر والعشاء.

والآن لنكن مع أولى هذه الحالات:

### ١. الشك بين الركعة الثانية والثالثة

أيُّ شكٍّ لكي يكون صحيحًا (أي يمكن معالجته بحيث تكون الصلاة صحيحة) لا بدّ أن يكون في الصلاة الرباعية وأن لا يكون بين الركعة الأولى وإحدى الركعات الأخرى، بمعنى آخر: لابدّ أن يكون في الركعة الثانية وصاعدًا، لأننا ذكرنا سابقًا أن الشك في الركعتين الأولى والثانية مبطل للصلاة.

فالمصلي لو التفت أثناء الصلاة وتأكد أنه أدى الركعة الأولى وشكّ هل هو في الركعة الثانية أم في الثالثة فشكه هذا يمكن معالجته، لأنه لم يقع في الركعة الأولى.





ولكن لا بدّ أن يكون موقع هذا الشك بعد الدخول في السجدة الثانية من الركعة الثانية، وليس قبل ذلك.

أمّا لو شكّ المصلي: هل هو في الركعة الثانية أم في الثالثة أثناء الركوع ـ مثلاً ـ، أو أثناء القراءة، فالصلاة باطلة.

فالشك الذي يمكن للمصلي معالجته لا بدّ أن يقع بعد نهاية الركعة الثانية، ونهاية الركعة لا تكون إلاّ بعد إكمال السجدة الثانية.

فإذا التفت المصلي أثناء الصلاة بعد دخوله السجدة الثانية إلى أنه غير متأكد:

- هل هو الآن في الركعة الثانية وعليه الإتيان بالتشهّد بعد هذه السجدة أم انتقل للركعة الثالثة؟

وقد ذكرنا لك ـ أيها العزيز ـ أن المصلي في هذه الحالة عليه أن يتريّث قليلاً ويحاول أن يتذكّر:

- منذ متى أدى القنوت ـ مثلاً ـ؟
- أو: كم مرة ركع؟
- أو: هل أدّى التشهد أم لا؟
- أو: هل قال قبل هذا الركوع الأخير الفاتحة أم التسبيحات الثلاث؟

وغيرها من الأسئلة إن استطاع المصلي الإجابة عنها بالتحديد ستساعده على تحديد الركعة التي يصليها.

ويحاول أن لا يطيل في ذلك، فالإطالة تخلّ بالصلاة، وتبطلها.

وإذا لم يستطع تحديد هل هو في الركعة الثانية أم الثالثة يبني على أنه في الركعة الثالثة، ويقوم للركعة الرابعة وينهي صلاته على هذا الأساس.

وبعد الصلاة مباشرة بعد أداء السلام يقوم لأداء ركعة احتياط، سنشرحها لك في الدروس القادمة.

**الخلاصة**

الشك بين (٢) وَ (٣) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٣) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا.

## تدريبات

س١/ لماذا تسمى بعض الحالات التي يشك فيها المصلي بين الركعات بـ (الشكوك الصحيحة في الصلاة)؟

س٢/ متى يكون الشك بين الركعة الثانية والثالثة صحيحًا؟ ومتى لا يكون صحيحًا؟

س٣/ ما هي بعض الأمور التي قد تساعدني على التأكد من أنني لا زلتُ في الركعة الثانية من الصلاة إذا شككتُ في ذلك؟

س٤/ إذا شككتُ بين الثانية والثالثة أبني على ماذا؟ وماذا أفعل بعد الانتهاء من الصلاة؟





## الدرس السابع: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (٢)

### ٢. الشك بين الركعة الثالثة والرابعة

لو شك المصلي بين الركعة الثالثة والرابعة، بحيث لم يعرف في أي ركعة منهما، فهذا الشك لا يشترط فيه أن يكون بعد السجدة الثانية، ففي أي موضع من الصلاة التفت المصلي إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها هل هي الثالثة أو الرابعة فمن الممكن معالجة هذا الشك ولا تبطل الصلاة.

فلو شكّ أثناء الركوع ـ مثلاً ـ: هل أنه يصلي الركعة الثالثة أو الرابعة ففي هذه الحالة يبني على أنه يصلي في الركعة الرابعة ويكمل صلاته.

وبعد الصلاة يأتي بركعة احتياط واحدة من قيام أو ركعتين من جلوس على ما سنوضحه لك في الدروس القادمة.

**الخلاصة**

الشك بين (٣) وَ (٤) في أي موضع ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا.

### ٣. الشك بين الركعة الثانية والرابعة

في بعض الأحيان يكون تردد المصلي في ركعة واحدة فقط، فلا يعرف: هل هو في الركعة الثانية أو في الثالثة ـ مثلاً ـ، وأحيانًا أخرى يكون تردده في أكثر من ركعة، كما هو الحال في هذا الشك، حيث يتردد المصلي: هل هو الآن في الثانية أم في الركعة الرابعة.

وهنا لا بدّ أن يكون موضع الشك بعد السجدة الثانية وليس قبلها، لأنه إذا كان قبل السجدة الثانية تبطل الصلاة فيما لو لم يتوصل إلى معرفة الركعة التي نصليها.

والمصلي في هذه الحالة يبني على أنه في الركعة الرابعة، وينهي صلاته بأن يتشهّد

ويسلم.

وبعد السلام يأتي بركعتي احتياط قيامًا.

**الخلاصة**

| الشك بين (٢) وَ (٤) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعتين احتياط قيامًا. |
|---|

## تدريبات

س١/ متى يكون الشك بين الركعة الثالثة والرابعة صحيحًا؟

س٢/ متى يكون الشك بين الثانية والرابعة صحيحًا؟ ومتى يكون هذا الشك مبطلاً للصلاة؟

س٣/ كم ركعة احتياط على المصلي الإتيان بها إذا شكَّ بين الثانية والرابعة وبنى على الرابعة؟

## الدرس الثامن: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (٣)



### ٤. الشك بين الركعة الثانية والثالثة والرابعة

في هذه الحالة يكون المصلي مترددًا بين ثلاث ركعات: فلا يعرف هل هو الآن في الركعة الثانية أم دخل في الركعة الثالثة أم تعداهما وهو في الركعة الرابعة؟

ولكي يتمكن المصلي من معالجة هذه الحالة لا بدّ أن يكون الشكّ بعد الدخول في السجدة الثانية وإلاّ تبطل الصلاة.

والمصلي إذا تريّث ولم يستطع تحديد الركعة التي يصليها يبني على أنه في الركعة الرابعة ويكمل الصلاة ويأتي بعدها بركعتي احتياط قيامًا وركعتين جلوسًا.

**الخلاصة**

| الشك بين (٢) وَ (٣) وَ (٤) بعد السجدة الثانية ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعتا احتياط قيامًا وركعتان جلوسًا. |
|---|

### فوائد مهمّة

بعد أن تعرفنا إلى أربع حالات من حالات الشكوك الصحيحة يمكننا استفادة بعض الأمور، منها:

**١. البناء على الأكثر**

عندما نلاحظ الشكوك الأربعة التي درسناها نجد أن القاعدة هي دائمًا البناء على الأكثر، فإذا كان الشك بين الثانية والثالثة يطلب منّا الشرع الشريف أن نبني على الثالثة، وإذا كان بين الثانية والرابعة يطلب منّا البناء على الرابعة، وهكذا في جميع الشكوك الأربعة.

**٢. الشك في الثانية بعد الدخول في السجدة الثانية**

عندما نلاحظ حالات الشك الأربع التي مرّت نجد أن ثلاثًا منها كانت بين الركعة

الثانية وركعة أخرى، ونلاحظ أن حالة الشك إذا وقعت في الركعة الثانية يشترط أن تحدث بعد السجدة الثانية وليس قبلها، فلو شكّ المصلي أثناء الركوع في الركعة الثانية أو أثناء القيام ولم يستطع تحديد الركعة تبطل الصلاة.

إذًا يمكننا أن نتعرف إلى الفائدة الثانية من خلال ملاحظة هذه الشكوك، وهي: أنه كلما وقع الشك في الركعة الثانية لا بدّ أن يقع بعد السجدة الثانية حتّى يتمكن المصلي من معالجته.

### ٣. عدد ركعات الاحتياط

عندما يتردد المصلي ولا يعرف كم ركعة صلى يبني على الأكثر، وبعد الصلاة يصلي ركعات الاحتياط، ولكي يعرف المصلي ركعات الاحتياط يكفي أن يعرف الفرق بين الركعتين اللتين وقع الشك بينهما.

فإذا وقع الشك بين الثانية والثالثة فالفرق بينهما ركعة واحدة، لذلك عليه أن يصلي بعد الصلاة ركعة احتياط واحدة قيامًا، ويمكنه ـ في هذه الحالة ـ بدل أن يصلي ركعة واحدة من قيام أن يصلي ركعتين من جلوس، وذلك لأن الركعة الواحدة من قيام تساوي ركعتين من جلوس.

وإذا وقع الشك بين الثانية والرابعة فالفرق بينهما ركعتين، إذا صلاة احتياط ركعتين قيامًا.

لكن المصلي إذا وقع شكّه بين الثانية والثالثة والرابعة فالفرق غير واضح، لذلك فالركعات الاحتياط وضعت بطريقة تناسب عدم الوضوح هذا، فحكم الشرع بركعتين من قيام وركعتين من جلوس.

## تدريبات

س١/ ماذا يفعل المصلي إذا تردد بحيث لم يعرف أهو: في الركعة الثانية أم الثالثة أم الرابعة؟

س٢/ على ماذا نبني دائمًا في حالة الشك بين الركعات؟

س٣/ ما هو الشرط لصحة الصلاة إذا وقع الشك بين الركعة الثانية وركعة أخرى؟

س٤/ لماذا كانت ركعات صلاة الاحتياط في الشك بين الركعة الثانية والرابعة ركعتا احتياط؟

## درس للقراءة: الشكوك الصحيحة في الصلاة. (٤)

### ٥. الشك بين الركعة الرابعة والخامسة أثناء القيام

قد يسهو المصلي عن الصلاة ولا يدرك نفسه إلا وهو قد زاد ركعة على الركعات المطلوبة، وزيادة ركعة في الصلاة ـ حتى ولو سهوًا ـ مبطلة لها.

وفي بعض الحالات لا يكون المصلي متأكدًا: هل زاد في ركعات الصلاة ساهيًا أم لا زال في الركعة الأخيرة؟

وهذه الحالات وضع لها الشرع حلولاً تختلف حسب الموضع الذي وقع فيه الشك، فإذا التفت المصلي إلى أنه غير متأكد من الركعة التي يصليها أثناء القيام فإن لهذه الحالة حلاً، وإذا كان هذا الشك قد وقع أثناء الجلوس بين السجدتين أو بعد الدخول في السجدة الثانية أو بعدها فهذه الحالة لها حل يختلف عن الأولى.

والحالة التي نتحدّث عنها هي الأولى، أي إذا وقع الشك أثناء القيام.

إن المصلي أثناء القيام لم يكمل الركعة التي يصليها، فالركعة لا تكتمل إلا بدخول السجدة الثانية، لذلك فما يقوله لك الشارع هو:

أنك إذا نسيت وزدتَ ركعة في الصلاة فهذه الركعة الزائدة لم تكتمل بعد، لأنك ما زلتَ في حال القيام، ويمكنك هدمها.

ويطلب منك الجلوس لهدم هذه الركعة، والبناء على أنك الآن في الركعة الرابعة، فبعد الجلوس تأتي بالتشهد والسلام.

لأنك لو كنتَ في الركعة الخامسة فهذه الركعة لم تكتمل وأنت بجلوسك هدمتها، وتكون كأنك لم تزد في الصلاة شيئًا.

أمّا لو كنتَ في الركعة الرابعة في الواقع فأنت الآن هدمتَ الركعة الرابعة، وتكون صلاتك ثلاث ركعات فقط.

لكن الشارع وضع لك حلاً آخر، وهو أن تأتي بعد الصلاة بركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا.

بدل الركعة التي من الممكن أنك أنقصتها من الصلاة.

وبسبب هدم القيام يطلب منك الإتيان بسجدتين هما سجدتا السهو بعد أداء صلاة الاحتياط، سنشرح لك كيف تؤديها في الدرس القادم.



**الخلاصة**

| الشك بين (٤) وَ (٥) أثناء القيام ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: ركعة احتياط قيامًا أو ركعتين جلوسًا + سجدتا سهو. |
|---|

## ٦. الشك بين الركعة الرابعة والخامسة أثناء الجلوس

لو التفت المصلي أثناء الصلاة إلى أنه غير متأكد: هل هو في الركعة الرابعة أم زاد ركعة نسيانًا منه، وكان شكّه وقع بعد إكمال السجدة الثانية، في هذه الحالة يبني ويقرر على أنه في الركعة الرابعة وينهي صلاته بان يتشهد بعد السجود ويسلم. وبعد السلام ـ مباشرة ـ يأتي بسجدتي سهو.

**الخلاصة**

| الشك بين (٤) وَ (٥) أثناء الجلوس ⇦ يبني على (٤) ⇦ بعد الصلاة: سجدتا سهو. |
|---|

## جدول الشكوك الصحيحة

| م | الشك | في حالة | يبني على | صلاة الاحتياط | | سجدة السهو |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | قائماً | جالساً | |
| ١ | ٢و٣ | بعد السجدتين | ٣ | ١ | – | – |
| ٢ | ٣و٤ | في أي حالة | ٤ | إما ١ | وإما ٢ | – |
| ٣ | ٢و٤ | بعد السجدتين | ٤ | ٢ | | – |
| ٤ | ٢و٣و٤ | بعد السجدتين | ٤ | أولاً ٢ | ثانياً ٢ | – |
| ٥ | ٤و٥ | بعد السجدتين | ٤ | – | – | ٢ |
| ٦ | ٤و٥ | في القيام ثم يجلس | ٤ | إما ١ | وإما ٢ | ٢ |
| ٧ | ٣و٥ | في القيام ثم يجلس | ٤ | ٢ | – | ٢ |
| ٨ | ٣و٤و٥ | في القيام ثم يجلس | ٤ | ٢ | ٢ | ٢ |
| ٩ | ٥و٦ | في القيام ثم يجلس | ٤ | – | – | ٢+٢ |

## تدريبات

س١/ ماذا يفعل من يشك بين الركعة الرابعة والخامسة وهو قائم؟

س٢/ ماذا يفعل المصلي إذا شك بين الركعة الرابعة والخامسة وهو جالس؟





## الدرس التاسع: صلاة الاحتياط وسجدتا السهو

تكرر معنا أكثر من مرة ذكر صلاة الاحتياط بعد الصلاة التي يشك فيها المصلي بين عدد الركعات التي يصليها، وكذلك تردد ذكر سجود السهو.

واليوم نتعلم كيف نؤدي صلاة الاحتياط.

وكيف نؤدي سجود السهو.

### ١. صلاة الاحتياط

يجب على المصلي أن يأتي بصلاة الاحتياط بعد الانتهاء مباشرة ودون أي فاصل، فإذا قال: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) يقوم مباشرة دون أن يتكلّم أو يلتفت يمينًا أو يسارًا أو خلفًا، وبعد أن يستقر في القيام يكبّر تكبيرة الإحرام ويقرأ بعدها سورة الفاتحة فقط دون إضافة سورة أخرى، وعليه أن يقرأ الفاتحة بصوت منخفض يسمعه هو فقط، أي أن يقرأها إخفاتًا. ثم يركع ويسجد السجدتين.

فإذا كان مطلوبًا بركعة واحدة فإنه الآن قد أتى بها، وما عليه إلاّ أن يتشهّد ويسلم فقط.

أما إذا كان مطلوبًا بركعتين عليه أن يقوم للركعة الثانية ويقرأ فيها الفاتحة فقط ـ كالركعة الأولى ـ، ودون قنوت ـ أيضًا ـ، ويركع بعدها ويسجد. ثم يتشهد ويسلم.

#### صلاة الاحتياط من جلوس

قد يكون المصلي مطلوبًا بصلاة احتياط من جلوس، وهذه تختلف قليلاً عن الصلاة من قيام.

وصلاة الاحتياط من جلوس لا تكون إلاّ ركعتين، لا أقل ولا أكثر.

ولكي يؤديها المصلي عليه ـ بعد السلام مباشرة ودون أن يأتي بأي فعل يبطل

الصلاة ـ أن يظل جالسًا ويكبر تكبيرة الإحرام ويقرأ الفاتحة فقط، ثم يحني ظهره وكأنه يريد السجود، وحين يصل رأسه إلى القرب من موضع السجود يظل منحنيًا، وهذا هو الركوع في الصلاة جلوسًا.

ويقول ذكر الركوع، ثم يرفع من الركوع ويسجد سجدتين وفي السجود يقول ذكر السجود العادي.

وبعد أن يرفع من السجدة الثانية يقرأ الفاتحة، ثم يركع ويسجد، ويتشهد ويسلم.

وصلاة الاحتياط من جلوس ـ أيضًا ـ ليس فيها سورة بعد الفاتحة ولا قنوت.

**صلاة الاحتياط من قيام ثم من جلوس**

إذا شكّ المصلي: هل هو في الركعة الثانية أم الثالثة أم الرابعة، فإنه يبني على أنه في الركعة الرابعة ـ حسبما درسناه سابقًا ـ، ويكمل صلاته حيث يتشهد ويسلم.

وبعد السلام يأتي بركعتين من قيام وركعتين من جلوس.

وهنا لا بدّ أن يرتب بين ركعتي القيام وركعتي الجلوس.

فيبدأ بركعتي القيام أولاً.

فإذا تشهّد وسلّم ظلَّ جالسًا وكبّر تكبيرة الإحرام مباشرة لصلاة الاحتياط التي من جلوس.

**٢. سجود السهو**

بعد أن ينتهي المصلي من الصلاة ويسلم ينوي أنه سيأتي بسجدتي السهو، فيكبّر لسجود السهو بعد السلام مباشرة ودون أي فاصل، فلا يكبّر التكبيرات الثلاث التي تكون بعد السلام.

وبعد تكبيرة سجود السهو يسجد ويقول في السجود: (بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).

ثم يرفع من السجود، ويجلس، ثم يكبّر مرة ثانية ويسجد، ويقول في السجود مثلما

قال في السجدة الأولى.

وبعد السجدة الثانية يجلس ويتشهد ويسلم.



## تدريبات

س١/ كيف نصلي صلاة الاحتياط إذا كانت ركعة واحدة؟

س٢/ كيف نصلي صلاة الاحتياط إذا كانت ركعتين من قيام وأخرى من جلوس؟

س٣/ اذكر كيفية سجود السهو.

# الدرس العاشر: أنواع الصوم وعلى مَنْ يجب

يعرف أكثرنا ماذا نقصد بالصوم، فهو: الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى وقت صلاة المغرب. أي إن الإنسان يمسك عن المفطرات من بداية النهار إلى نهايته.

## أنواع الصوم

الصوم أربعة أنواع:

### ١. واجب

أي إن المكلف ملزم به، فلو لم يقم به يأثم ويستحق العقاب، وذلك مثل: صوم شهر رمضان، صوم الأيام الفائتة من شهر رمضان، فالمسلم قد يضطر للإفطار في بعض الأيام لسفر أو مرض، فيقضي هذه الأيام بعد انقضاء شهر رمضان.

وأمثلة أخرى للصوم الواجب قد نذكرها في الدروس القادمة.

### ٢. مستحب

أي يفضل للمكلف المداومة عليه والقيام به، والصوم المستحب له فضل كبير، ومن علامات المؤمن كثرة أدائه للصوم المستحب، لذا من الجميل أن يتعوّد كل منَّا منذ صغره على الصيام، ففي الروايات أن الملائكة تدعو للصائم من بداية صومه إلى أن يفطر.

ومن الأيام التي يستحب للسلم أن يصومها:

أول خميس من كل شهر وآخر خميس منه، ويوم عيد الغدير (اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ١٨/ ١٢)، ويوم مولد النبي ﷺ (اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول ١٧/ ٣)، ويوم المبعث الشريف (اليوم السابع والعشرون من شهر رجب ٢٧/ ٧)، ويوم دحو الأرض (اليوم الخامس والعشرون من شهر ذي القعدة ٢٥/ ١١)، ويوم المباهلة (اليوم الرابع والعشرون من شهر ذي الحجة ٢٤/ ١٢)، وتمام شهر

رجب، وتمام شهر شعبان، أو أي يوم منهما.

**٣. حرام**

وهناك أيام حرَّم الله تعالى صيامها، وهي: صوم يومي العيد (عيد الفطر وعيد الأضحى) المباركين، فهذان اليومان يحرم على المسلمين صيامهما.

وكذلك يحرم على المريض أن يصوم إذا كان الصوم يضره.

ومن المحرّم صوم أيام التشريق، وهي: ١١، ١٢، ١٣ من شهر ذي الحجة لمن كان بمنى، أي للحاج فقط.

**٤. مكروه**

وهي الأيام التي لا يستحسن للمسلم أن يصومها، ولكنه لو صامها لا يعاقب، وهما يومان: يوم عاشوراء (اليوم العاشر من شهر محرم ١٠/ ١) وهو يوم استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ويوم عرفة (اليوم التاسع من شهر ذي الحجة ٩/ ١٢)، وكراهة صومه للحاج فقط إذا كان صيامه يرهق الحاج لدرجة تضعفه عن العبادة.

## على من يجب الصوم

يجب الصوم على من توفرت فيه الصفات التالية:

**١. البلوغ**

فالصوم لا يجب على الطفل أو الصبي الذي لم يبلغ، ولكن يستحسن للأسرة تعويد أبنائها على أداء الصيام قبل البلوغ، فما أن يبلغ الصبي حتى يكون الصوم بالنسبة أمرًا طبيعيًّا.

**٢. العقل**

فالصوم لا يجب على من فقد عقله، مثله في ذلك مثل بقية العبادات كالصلاة، فهي كذلك لا تجب على غير العاقل.

**٣. عدم الضرر**

فالمريض الذي يتضرر بسبب الصوم لا يجب عليه الصيام.

وبعض الأشخاص يكون جسمه ضعيفًا، بحيث لو صام يمرض، أو إذا صام تطول فترة مرضه، أو يشتد عليه المرض، ففي كل هذه الحالات لا يجب الصوم على مثل هؤلاء الأشخاص.

**٤. عدم السفر**

فالصوم يجب على المقيم في بلده، أما من يسافر سفرًا لا يقيم فيه عشرة أيام أو أكثر فهذا لا يجب عليه الصيام.

نعم، لو أراد شخص السفر إلى الرياض ـ مثلاً ـ والمكوث فيها آخر أسبوعين من شهر رمضان، فهذا سيقيم أكثر من عشرة أيام، في هذه الحالة يصوم، حتى لو كان مسافرًا، لأنه سيقيم أكثر من عشرة أيام.

أما لو أراد شخص السفر إلى سوريا والمكوث فيها أول أسبوع من شهر رمضان ـ مثلاً ـ، في هذه الحالة يجب عليه الإفطار لأنه سيقيم أقل من عشرة أيام.

**٥. عدم الغياب عن الوعي**

قد تصيب الإنسان بعض الحالات التي يغيب فيها عن الوعي، كأن يتعرض لحادث مروري أو يسقط من فوق مكانٍ عالٍ، أو يتعرض لحالة نفسية شديدة تؤثر عليه، كفقدان عزيز أو غيرها من الأسباب، وقد تستمر حالة الغياب عن الوعي لساعات، وربما أيامًا.

فلو حدث هذا في أيام شهر رمضان، أو كانت حالة غياب الوعي لساعات، وكانت هذه الساعات في النهار، ماذا يفعل؟

إذا غاب عن الوعي طوال النهار، فهذا لا يجب عليه صيامه، ولكنه يقضيه بعد انقضاء الشهر.

وإذا كان غياب الوعي خلال ساعات من اليوم، وأفاق أثناء النهار أو حتى لو أفاق



في الليل، ولكنه صام بعضًا من الوقت في النهار، فهذا لا شيء عليه، وصومه صحيح.



## تدريبات

س١/ ما هي أنواع الصوم؟

س٢/ اذكر مثالاً لكل نوع من أنواع الصوم.

س٣/ لا يجب الصوم على من كان عمره أربع سنوات، لماذا؟

س٤/ من كان مريضًا بمرض يضره الصوم، هل يجب عليه الصوم؟ لماذا؟

س٥/ متى يجب الصوم على المسافر؟ ومتى لا يجب عليه الصوم؟

س٦/ إذا غاب شخص عن الوعي لأربع ساعات في نهار شهر رمضان ما حكم صومه؟

## الدرس الحادي عشر: ثبوت الهلال لشهر رمضان

عرفنا خلال الدرس السابق أن الصوم منه واجب ومنه ما هو مستحب، وهناك من الصوم ما هو حرام، وآخر مكروه، واليوم نحاول أن نتعرف إلى أهم أنواع الصوم الواجب، وهو صيام شهر رمضان المبارك.

### كيف يبدأ الشهر؟

شهر رمضان من الأشهر العربية القمرية، أي هو من الأشهر التي نعرف بدايتها ونهايتها من خلال حركة القمر، عكس الأشهر الشمسية التي تعتمد في ذلك على حركة الشمس.

والأشهر القمرية تبدأ مع بداية ظهور الهلال، وتنتهي بغياب هلال آخر الشهر.

ولذلك لكي نعرف بداية شهر رمضان علينا أن نتأكد من ظهور هلاله، فإذا ظهر الهلال بدأ الشهر، وتكون الليلة التي يظهر فيها الهلال هي أول ليلة من شهر رمضان، ويكون يومها هو أول أيام الشهر المبارك.

والشهور العربية القمرية إما أن تكون ٢٩ يومًا أو ٣٠ يومًا، لذلك يترقّب المسلمون الهلال ليلة اليوم التاسع والعشرين من الشهر، فإذا كان اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان يترقب المسلمون ليلته فإذا رأوا الهلال فيها كانت هي أول ليلة من شهر رمضان، وكان شهر شعبان ٢٩ يومًا فقط، وإذا لم يروا الهلال كان شهر شعبان ٣٠ يومًا، وتكون الليلة التي تليها هي أول ليلة من شهر رمضان.

ولذلك يمكن أن نعرف بداية أي شهر من الشهور القمرية:

١. إما عن طريق رؤية الهلال في ليلة اليوم التاسع والعشرين من الشهر السابق.
٢. وإما عن طريق مضي ثلاثين يومًا من الشهر السابق.

## كيف يثبت الهلال؟

في العادة لا يُرى الهلال من أي منطقة في البلد، بل يُرى في بعض الأماكن التي تكون مرتفعة قليلاً، وكذلك يكون الجو فيها صحوًا.

ولكن قد تحصل في بعض الأحيان أن يكون الجوّ صحوًا، وتكون السماء صافية، ويمكن لغالبية الناس أن يروا هلال أول الشهر، وإذا حدث ذلك فيثبت الهلال برؤية الغالبية له.

وفي غالبية الأحيان لا يُرى إلا في مناطق معروفة، مثل البراري والصحراء، وبعض الهضاب المرتفعة، ولذلك في نهاية كل شهر يذهب مجموعة من المؤمنين لمحاولة رؤية الهلال، ويكون هؤلاء على درجة من الخبرة والمعرفة، لأنهم يذهبون في كل مرة، فتكون المسألة واضحة لهم، ويسمى ذلك بِـ (الاستهلال)، أي طلب رؤية الهلال.

وعند رجوع هذه المجموعة تذهب إلى عالم البلد، أو القاضي ليرووا له مشاهدتهم، والعالم يستمع لشهادتهم، فإذا اطمأن لها ووثق بهم بنى على أن اليوم التالي هو بداية الشهر الجديد، وإذا رأى أن شهاداتهم متضاربة وغير موثوقة لم يطمئن لها.

والناس بما أنها تثق بعالم البلد تطمئن لما يبني عليه، فإذا بنى العالم على أن الليلة هي بداية الشهر يبنون على ذلك تبعًا له.

إذًا يثبت الهلال بعدة طرق عرفناها مما سبق، ويمكن تلخيصها في التالي:

### ١. الرؤية بالعين

وذلك فيما لو كانت السماء صافية، وكان الهلال في ظروف فلكية معينة تمكّن الغالبية من الناس لرؤيته، فهؤلاء يثبت الهلال لديهم عن طريق رؤيتهم للهلال بأنفسهم.

ويمكن أن يثبت الهلال عن طريق رؤيته بالعين لأولئك الذين يذهبون ليستهلوا، فإنهم يرون الهلال بأعينهم ولا يسمعون من الناس.

**٢. استماع شهادة العادلين**

وذلك مثل عالم البلد، الذي يثبت عنده أن الهلال قد ظهر عندما يستمع لشهادة اثنين ـ أو أكثر ـ ممن ذهبوا للاستهلال، فهو لم يرَ الهلال، وإنما سمع ممن رآه.

**٣. الاطمئنان الحاصل بسبب إعلان العالم أو القاضي**

وهذا ما يحصل لعامة الناس وغالبيتهم، فعامة الناس لا تذهب للاستهلال، والذين يذهبون للاستهلال لا يدلون بشهادتهم عند جميع الناس بل عند عالم البلد، ولكن عندما يعلن العالم باطمئنانه لشهادة من رأوه يطمئن الناس تبعًا له، فالهلال ثبت عندهم لاطمئنانهم الحاصل بسبب وثاقتهم في العالم أو القاضي.

**٤. الشياع الحاصل بين الناس**

قد لا يسمع بعض الأشخاص بما ثبت عند العالم، ولا يذهب ليستهلّ، ولكنه يرى أن غالبية الناس في البلد قد بنت على أن غدًا بداية الشهر الجديد، واطمأن لهذا الشياع، بحيث لا يظن أن هؤلاء كلهم قد بنوا على ذلك دون بينة وسبب شرعي.

## إذا ثبت الهلال في بلد ولم يثبت في بلد آخر

قد يذهب بعض المؤمنين في بلد معيّن للاستهلال ويرجعون دون أن يروا الهلال في تلك الليلة، ولكنهم يسمعون أن الهلال قد رآه بعض المؤمنين في بلد آخر مجاور أو بلد بعيد عنهم، فماذا يفعل أهل البلد الذي لم يُرَ الهلال فيه؟ هل يُتِمُّون هذا الشهر ثلاثين يومًا؟

وللجواب نقول إن للعلماء آراء في هذه المسألة، نذكر منها رأيين:

**الرأي الأول: إذا رؤي الهلال في بلد في الشرق يثبت في الغرب**

وهذا الرأي للسيد السيستاني والسيد الخامنئي ـ حفظهما الله ـ.

ومعنى هذا الرأي أنه في حال ثبت الهلال في بلد معين، يثبت في البلدان التي تقع غرب هذا البلد، وذلك كما لو ثبت الهلال في مدينة القطيف، فإنه يثبت في مثل البلدان التالية: الأحساء، الرياض، المدينة المنوّرة، مكة المكرّمة، دمشق، لبنان، لأن هذه البلدان





تقع غرب منطقة القطيف.

ولكنه لا يثبت في إيران أو البحرين أو باكستان أو أفغانستان، لأنها تقع شرق القطيف وليس غربه.

نعم، لو ثبت في هذه البلدان (إيران، البحرين، ..) فإنه يثبت في القطيف لأنها تقع غربها.

**الرأي الثاني: تكفي رؤية الهلال في بلد ليثبت في البلد الآخر إذا اشتركا في ليلة واحدة**

وهذا الرأي للشيخ التبريزي ﭬ، ومعناه: أنه إذا ثبت الهلال في بلد يثبت في البلد الآخر إذا اشتركا في ليلة واحدة، حتى ولو بمقدار بسيط. وليس ضروريًّا أن يقع أحدهما غرب الآخر أو العكس، فالشرط الوحيد هو أن يشتركا في الليلة نفسها.

أما لو كان هذان البلدان يختلفان في الوقت لدرجة أنه إذا كان أحدهما ليلاً كان الآخر نهارًا، فهذان البلدان لا ينطبق عليهما الشرط.

وغالبية البلدان الإسلامية تقع في مناطق متقاربة، فغالبيتها تشترك في ليلة واحدة، لذلك لو أعلنت إحدى الدول الإسلامية رؤية الهلال يثبت في جميع البلدان الإسلامية الأخرى حسب هذا الرأي.

## تدريبات

س١/ كيف نعرف بداية أي شهر من الشهور العربية؟

س٢/ ماذا نفعل في ليلة اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان؟

س٣/ إذا لم يُرَ الهلال في ليلة التاسع والعشرين من شهر شعبان متى تكون بداية شهر رمضان المبارك؟

س٤/ كيف نعرف أن الهلال قد ثبتت رؤيته؟ (عدد ثلاث طرق لذلك)

س٥/ ماذا نفعل إذا ثبت الهلال في البحرين ولم يثبت في القطيف؟

# الدرس الثاني عشر: متى نبدأ بصيام شهر رمضان؟

## متى نبدأ الصيام في شهر رمضان؟

من المفترض أن الواجب صيامه في السنة هو تمام شهر رمضان المبارك، فإذا ثبتت بدايته (إما عن طريق رؤية الهلال أو عن طريق إتمام ثلاثين يومًا من شهر شعبان) يجب على المسلمين جميعًا البدء بصيامه من أول أيامه إلى آخر يومٍ منه.

ولكن يستحب لنا أن نستقبل هذا الشهر الفضيل بالصيام قبله بثلاثة أيام، فيستحب البدء بالصيام من اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان وإيصاله بالشهر المبارك.

لذلك يستحب أن يبدأ الصيام قبل بداية الشهر الكريم بثلاثة أيام على الأقل.

وهناك استحباب بصيام تمام شهر رجب وتمام شهر شعبان ووصلهما بصيام شهر رمضان.

## ماذا يفعل المكلف في يوم الشك؟

اليوم الذي يأتي بعد اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان إمَّا أن يكون هو اليوم الثلاثون من شعبان أو هو أول أيام شهر رمضان، ولذلك يسمى هذا اليوم يوم الشك. والسؤال هو: ماذا نفعل يوم الشك؟ هل نفطر فيه أو نصوم؟

وللجواب يقول الفقهاء:

١. إذا عرفنا من الليلة السابقة أنه لم يثبت هلال شهر رمضان، لأنه لم يره أحد لا في بلدنا ولا في البلدان الأخرى، فإن المكلف يكون مخيرًا بين أن يفطر في هذا اليوم لأنه اليوم الثلاثون من شعبان، وبين أن يصوم لأنه يستحب صيام شعبان كله، أو أي يوم منه.

٢. وإذا عرف أنه قد ثبت هلال شهر رمضان من الليلة السابقة فيجب عليه صيام هذا اليوم، ولا يجوز الإفطار فيه، لأنه أول يوم من شهر رمضان، وهذا الشهر يجب صيامه من أول يوم فيه إلى آخر يوم.

٣. وإذا لم يعلم شيئًا في الليل، إما لأنه كان نائمًا أو لأنه كان في سفر أو في عمل إلى وقت متأخر ولم يلتقِ بمن يخبره هل ثبت الهلال أو لا، أو لأي سبب آخر، ففي هذه الحالة يقول الفقهاء يبني في نفسه على أن هذا اليوم من شهر شعبان والأفضل أن يصومه على أنه من هذا الشهر وليس على أنه من شهر رمضان. وإذا اتضح له بعد ذلك أنه من شهر رمضان فإنه يحسب له أنه من شهر رمضان ولا يجب عليه قضاء هذا اليوم.



## نية الصوم

إذا أراد المسلم الصلاة يجب عليه أن ينوي في قلبه ويقصد أنه الآن يصلي، وكذلك الصوم عليه أن ينوي أنه الآن يصوم، ولكن الفرق بينهما أن نية الصوم ـ إذا كان واجبًا ـ لا بدَّ أن تكون مبيتة من الليل، ولا يكفي أن تكون في النهار.

وذلك كما لو أن أحدًا سافر خلال شهر رمضان لمدة ثلاثة أيام، فهنا سيضطر أن يفطر في هذه الأيام الثلاثة التي سافر فيها، ويقضيها بعد انقضاء شهر رمضان. وفي أحد الأيام جلس متأخرًا من النوم، بحيث لم يجلس إلا بعد وقت صلاة الظهر، والتفت إلى أنه لم يأكل شيئًا فنوى أن يكمل هذا اليوم صائمًا ليكون هذا اليوم قضاءً لأحد تلك الأيام التي سافر فيها، فهذا الصوم غير صحيح، لأنه لم ينوِ الصوم من الليل.

فالصوم الواجب لا بدّ أن ينوي أنه يريد صومه من الليل أو على الأقل قبل وقت صلاة الظهر (أي قبل زوال الشمس).

وكذلك في شهر رمضان، فلا بدَّ أن تكون نية الصوم مبيتة من الليل، ولا تكفي أن

تكون في النهار.

ولكن الغالبية منَّا لا ينام في شهر رمضان أو لا يأتي عليه النهار إلاَّ وهو يعلم من الليل أنه سيصوم غدًا.

فالنية غالبًا تكون مبيتة من الليل.

ويقول الفقهاء إنه يستحب للمؤمن أن ينوي أنه سيصوم الشهر كله من أول ليلة، ويجددها كل ليلة منه.

وهذا أيضًا ما يحصل، فكل واحد منا عندما يعلم أنه قد بدأ شهر رمضان ينوي أنه سيصوم كل الشهر، وكذلك يلتفت في كل ليلة أنه سيصوم غدًا.

## تدريبات

س١/ منذ متى نبدأ صيام شهر رمضان؟

س٢/ ماذا نفعل في يوم الشك: هل نصومه أو نفطر فيه؟

س٣/ متى ينوي الصائم في شهر رمضان أنه سيصوم؟

## الدرس الثالث عشر: المفطرات. (١)

خلال الدروس السابقة عرفنا أن الصوم هو عبارة عن الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر وحتى وقت صلاة المغرب.

ولكن ربما لا يعرف بعضنا من هذه المفطرات إلا الأكل والشرب، بينما هناك مفطرات أخرى، نتعرف اليوم إلى بعضها:

### الأول والثاني: تعمّد الأكل والشرب

لو تعمّد الصائم الأكل والشرب أثناء نهار شهر رمضان فإن صومه يبطل وعليه قضاء هذا اليوم وأداء كفارة بدلاً عن هذا اليوم الذي تعمّد الإفطار فيه، حتى لو كان الطعام الذي تناوله قليلاً جدًّا، كأن يكون بقايا طعام ظل في الفم.

#### الطعام القليل يبطل الصوم

في بعض الأحيان تبقى بعض البقايا ـ كاللحم ـ بين الأسنان من الليل، فلو بقيت هذه القطع الصغيرة من اللحم وانتبه لها الصائم أثناء النهار لا يصح منه أن يزيلها من بين الأسنان ويبتلعها، بل عليه أن يبصقها من الفم، فلو ابتلعها يبطل صومه.

#### الطعام غير المعتاد يبطل الصوم

ولو كان ما أكله الصائم أو ابتلعه من غير المعتاد أن يأكله الناس، كأن يمضغ محارم من ورق ويبتلعها، فهذا النوع من الأكل مبطل للصوم، ولو كان أكلاً غير معتاد.

#### إدخال الأدوية عن طريق الإبر

قد يصاب الصائم بمرض أثناء الصيام، ويذهب للمستشفى فيعطى بعض الحقن، وهذا لا يبطل الصيام، فتناول الدواء عن طريق الإبر المغروزة في الجسم لا تبطل الصيام حسب رأي أغلبية المراجع الكرام ـ حفظهم الله، أما تناول المغذي فلا بأس به حسب رأي السيد السيستاني ـ حفظه الله ـ، أما السيد الخامنئي ـ حفظه الله ـ والشيخ

التبريزي قدس سره فتناول المغذي عن طريق الوريد يجب الابتعاد عنه على الأحوط وجوبًا[١].

**الأكل أو الشرب سهوًا**

قد يسهو الصائم أو يغفل أثناء النهار، فيأكل أو يشرب دون أن يلتفت أنه الآن صائم، فهذا لو حدث لا يبطل الصوم، لأن المبطل للصوم هو **تعمّد** الأكل أو الشرب.

## الثالث: الكذب على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أو أحد المعصومين (ع)

لو ادعى شخص كلامًا ونسبه إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وهو ليس كذلك، أو نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو ليس من كلامهم، فهذا كذب على الله سبحانه وكذب على المعصومين عليهم السلام، وهو من أعظم الذنوب والمعاصي، ويستحق عليه صاحبه العذاب الأليم.

---

(١) يقول السيد السيستاني في باب الصوم، المفطرات: «كما لا بأس بما يصل إلى الجوف من غير طريق الحلق مما لا يسمى أكلاً أو شرباً ، كما إذا صب دواءً في جرحه أو إذنه أو في إحليله أو عينه فوصل إلى جوفه و كذا إذا طعن برمح أو سكين فوصل إلى جوفه و غير ذلك ، نعم إذا فرض إحداث منفذ لوصول الغذاء إلى الجوف من غير طريق الحلق ، كما يحكى عن بعض أهل زماننا فلا يبعد صدق الأكل و الشرب حينئذ فيفطر به ، كما هو كذلك إذا كان بنحو الاستنشاق من طريق الأنف ، و أما إدخال الدواء و نحوه ـ كالمغذي ـ بالإبرة في العضلة أو الوريد فلا بأس به ، و كذا تقطير الدواء في العين أو الإذن و لو ظهر أثره من اللون أو الطعم في الحلق»، وعبارة الشيخ التبريزي هي: « كما لا بأس بما يصل إلى الجوف من غير طريق الحلق مما لا يسمى أكلاً أو شرباً، كما إذا صب دواءاً في جرحه أو اذنه أو في احليله أو عينه فوصل إلى جوفه وكذا إذا طعن برمح أو سكين فوصل إلى جوفه وغير ذلك، نعم إذا فرض إحداث منفذ لوصول الغذاء إلى المعدة من غير طريق الحلق، فلا يبعد صدق الأكل والشرب حينئذ فيفطر به، كما هو كذلك إذا كان بنحو الاستنشاق من طريق الأنف، وأما إذا وصل إلى غير المعدة من الجوف ففيه إشكال والأحوط وجوباً الترك كما في المصل المغذي المتعارف في زماننا، وأما إدخال الدواء بالإبرة في اليد أو الفخذ أو نحوهما من الأعضاء فلا بأس به، وكذا تقطير الدواء في العين أو الأذن».

ولو حدث مثل هذا الذنب العظيم في نهار شهر رمضان يكون مبطلاً للصوم.

**إذا لم يقصد الكذب**

أما لو روى شخص حديثًا عن النبي ﷺ معتقدًا أنه قد رواه، أو روى حديثًا عن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام معتقدًا أنه عليه السلام قال هذا الحديث ولا يدري أنه كَذِبٌ فهذا الشخص لا إثم عليه، ولو كان في نهار شهر رمضان فيكون صومه صحيحًا؛ لأنه لم يتعمّد الكذب، والمبطل هو **تعمّد** الكذب.

وكذلك لو قرأ آية خطأ، وقال إنها آية من القرآن الكريم وإنها من كلام الله ولم يعلم أنه يقرأها خطأ، فصومه صحيح ولا إثم عليه.

## الرابع: تعمّد إدخال الغبار الغليظ إلى الحلق

إذا تناول الإنسان الصائم شيئًا وأدخله جوفه يبطل صومه حتّى لو لم يكن هذا الذي أدخله جوفه من الأكل المعتاد، لذلك لو أدخل غبارًا غليظاً إلى الحلق يبطل صومه، لأنه أدخله إلى جوفه.

ويفضل للصائم أن يبتعد عن الغبار حتى لو لم يكن غليظاً، وكذلك يبتعد عن الأدخنة، كأدخنة السيارات والمصانع والطبخ والحرق وغيرها حتى لا يبطل صومه[١].

---

(١) هناك اختلاف في هذه المسألة، يقول السيد السيستاني ـ منهاج الصالحين، باب الصوم، المفطرات ـ: «السادس: تعمد إدخال الغبار أو الدخان الغليظين في الحلق على الأحوط وجوباً، ولا بأس بغير الغليظ منهما، وكذا بما يتعسر التحرز عنه عادة كالغبار المتصاعد بإثارة الهواء»، حيث أن رأي السيد السيستاني أن الذي يفطر هو الغبار الغليظ، وكذلك الدخان الغليظ، أما غير الغليظ منهما فلا يبطل الصوم. ويقول الشيخ التبريزي ـ منهاج الصالحين، باب الصوم، المفطرات ـ: «السادس: إيصال الغبار الغليظ منه وغير الغليظ إلى جوفه عمداً على الأحوط، نعم ما يتعسر التحرز عنه فلا بأس به، والأحوط إلحاق الدخان بالغبار»، والذي فهم من عبارة الشيخ التبريزي أن الغبار سواءً كان غليظاً أو لم يكن غليظًا على الأحوط وجوبًا الابتعاد عنه، وكذلك حكم

## تدريبات

س١/ ما حكم ابتلاع بعض قطع اللحم المتبقية في الفم أثناء نهار شهر رمضان؟

س٢/ ما حكم تناول بعض الورق ومضغها داخل الفم وبلعها بعد ذلك؟

س٣/ هل استعمال الحقنة لتناول الدواء مبطل للصيام؟

س٤/ لو شرب الصائم ماءً سهوًا أثناء النهار، ما حكم صيامه؟ لماذا؟

س٥/ لو قرأ شخص آية خطأً في نهار شهر رمضان وقال هي آية من القرآن، وهو يعلم أن ذلك خطأ، ما حكم صيامه؟

س٦/ لو نقل الصائم كلامًا معتقدًا أنه حديث عن النبي ﷺ، ولم يعلم أنه كذب، ما حكم صيامه؟

س٧/ لو تعمّد الصائم التواجد في مكان فيه غبار غليظ، ودخل حلقه، هل يبطل صومه؟

---

الدخان، حيث على الصائم أن يبتعد عنه بناء على الاحتياط الواجب.





## الدرس الرابع عشر: المفطرات. (٢)

**الخامس: تعمّد إدخال الرأس في الماء (غمسه في الماء)**

لا يضر الصائم أن يستحم في نهار شهر رمضان، فذلك لا يبطل الصوم، إلا إذا ابتلع المكلف شيئًا من الماء أثناء الاستحمام وهو متعمّد، أما لو ابتلعه ساهيًا أو غير قاصد فلا بأس بذلك.

ولكن لا بدّ أن لا يكون الاستحمام عن طريق غمس جميع البدن في الماء إلى الرأس، فغمس الرأس في نهار شهر رمضان يبطل الصوم على رأي السيد الخامنئي والشيخ التبريزي، ويكره كراهة شديدة على رأي السيد السيستاني.

**السادس: تعمّد التقيؤ**

قد يحاول البعض إخراج ما في معدته من أخلاط الطعام خارج الفم بإدخال بعض أصابعه في الحلق وتحريكها، وهو ما نسميه بتعمّد التقيؤ، ولو مارسه الصائم أثناء النهار يبطل صومه.

ولكن لو تقيأ الصائم مضطرًا لمرض أو دوار أو غيرهما فهذا لا يبطل الصوم إذا لم يرجع شيء إلى الحلق.

فلو تقيأ الصائم مضطرًا، وبقي شيء في الفم، فابتلعه بإرادته فهذا مبطل للصيام، فالمفروض في مثل هذه الحالة أن يبصقه خارج الفم لا أن يرجعه إلى معدته.

**السابع: تعمّد البقاء على الجنابة**

عرفتَ ـ عزيزي الطالب ـ في الدروس السابقة أن الإنسان إذا خرج منه السائل المنوي بسبب الاحتلام ـ مثلاً ـ أو المجامعة مع الزوجة نسمي هذا الإنسان مجنبًا، وهذا الحدث الأكبر نسميه (جنابة)، فلو حدث أن المكلف أجنب في شهر رمضان وبقي

دون أن يغتسل إلى أن طلع الفجر من اليوم التالي، فهذا الصوم قد يبطل إذا كان ذلك عن عمدٍ، بحيث إنه كان يعلم قبل طلوع الفجر أنه مجنب، ومع ذلك تكاسل دون أن يغتسل إلى أن طلع الفجر، فهذا صومه قد يبطل في بعض الحالات.

والحالات التي يبطل فيها الصوم بسبب البقاء على الجنابة والتي لا يبطل فيها تفاصيلها كثيرة جدًّا، وفيها اختلافات كثيرة بين المراجع، لذلك لا يمكن ذكر جميع هذه المسائل وشرحها هنا، ومن الأفضل أن تراجع الرسالة العملية للمرجع الذي تقلده لتعرف هذه التفاصيل.

## الثامن: تعمّد إنزال المني

لقد عرفتَ ـ أيها العزيز ـ في الدروس السابقة أن السائل المنوي قد يخرج بإرادة الإنسان، وقد لا يخرج بإرادته، كما في حالات الاحتلام أثناء النوم.

والإنسان قد يحاول إخراج هذا السائل بإثارة نفسه، وهذا يسمى الاستمناء، أي طلب المني، وهو من أشد المحرّمات، ويستحق فاعله من الله عقابًا شديدًا.

ولو قام به الصائم أثناء النهار فصومه يبطل بالإضافة إلى الإثم الذي ارتكبه.

## تدريبات

س١/ لو أراد شخص الاستحمام في نهار شهر رمضان، ما هي الطريقة الصحيحة لكي لا يبطل الصوم على رأي بعض المراجع ؟

س٢/ لو أراد شخص الاغتسال في نهار شهر رمضان فيختار أي طريقة من الغسل لكي لا يبطل صومه على رأي بعض المراجع؟

س٣/ لو تقيأ الصائم في شهر رمضان بسبب المرض، ماذا يفعل لو بقي شيء من أخلاط الطعام في الفم؟

س٤/ لو احتلم المكلف في الليل، ماذا يفعل حتى لا يبطل صومه؟

س٥/ ما حكم الصوم إذا تعمّد شخص الاستمناء في نهار شهر رمضان؟





## الدرس الخامس عشر: أحكام المفطرات

خلال الدرسين السابقين تعرفنا إلى بعض المفطرات المبطلة للصوم، واليوم نتعرف إلى بعض أحكامها:

### ١. الإفطار عمداً هو المبطل للصوم

جميع المفطرات التي مرت بنا في السابق لا تبطل الصوم إلاَّ إذا كانت عن عمد وتقصّد، أما إذا حدثت للصائم سهوًا منه أو غفلة فهذا لا يبطل الصوم.

### ٢. تعمّد الإفطار يوجب الكفارة

ذكرنا في النقطة السابقة أن القيام بأي مفطر من المفطرات إذا كان عن عمد يبطل الصوم، وإذا بطل الصوم على الصائم تعويض هذا اليوم بيوم آخر بعد انتهاء شهر رمضان، فيقضيه بعده، وكذلك عليه الإتيان بكفارة عقابًا له على الإفطار المتعمّد في هذا اليوم.

والكفارة هي:

١. إما صيام شهرين متتابعين.
٢. أو إطعام ستين مسكينًا لكل مسكين مقدار (مُدٍّ) من الطعام ـ كالرُّز ـ، وهو ما يساوي ثلاثة أرباع الكيلو.
٣. أو عتق رقبة، أي شراء عبد، ثم إطلاقه. وهذه الأيام لا يوجد عبيد، فلا يمكن القيام بهذا النوع من الكفارة.

لذلك لو أفطر الصائم متعمّدًا بأن أكل بعض الطعام، فصومه هذا اليوم الذي أفطر فيه باطل، وعليه قضاؤه بعد انتهاء الشهر، وكذلك عليه إما أن يطعم ستين مسكينًا لكل مسكين مقدار ثلاثة أرباع الكيلو من الرز ـ مثلاً ـ، أو أن يصوم شهرين متتابعين.

## ٣. الإفطار على المحرم كفارته جمع

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ في النقطة السابقة أن من تعمّد الإفطار عليه أن يقضي اليوم الذي أفطر فيه، وكذلك تكون عليه كفارة، إما أن يطعم ستين مسكينًا أو أن يصوم شهرين متتابعين.

ولكن لو كان ما أفطر به هو أمر محرّم، كأن يكذب على الله سبحانه أو على الرسول ﷺ في نهار شهر رمضان، فهذا بالإضافة إلى أنه مبطل للصيام فهو من المحرّمات التي توعّد الله مرتكبها بالنار.

في هذه الحالة يقول بعض الفقهاء ـ كالسيد الخامنئي ـ حفظه الله ـ بأن عليه أن يقضي هذا اليوم + أن يؤدي الكفارة جمعًا.

ويقصد بالكفارة جمعًا أن يجمع بين إطعام الستين مسكينًا وصيام الشهرين المتتابعين، ولا يكفي أن يؤدي واحدًا منهما.

بينما الشيخ التبريزي يقول بأنه عليه الجمع بينهما بناءً على الاحتياط الوجوبي، أي إنه إذا أراد الالتزام بالرجوع للشيخ التبريزي قدس سره عليه بالإتيان بهما جميعًا، وله أن يرجع إلى مرجع آخر يجوز له عدم الجمع بينهما.

بينما السيد السيستاني يرى أنه يجمع بينهما بناءً على الاحتياط الاستحبابي، أي الأفضل أن يأتي بهما جميعًا، ويمكنه أن يكتفي بواحدة من الكفارتين.

والإفطار بالمحرّم مثل:

الكذب على المعصومين عليهم السلام، أو مثل الأكل المحرم، كأن يأكل لحمًا مجلوبًا من بلاد غير إسلامية ويعلم أنه مذبوح على غير الطريقة الشرعية، فهذا من اللحم المحرم، والإفطار به إفطار بما هو حرام.

## ٤. كيف نقضي الكفارة؟

لو أفطر الصائم عمدًا في شهر رمضان إما أن يصوم شهرين متتابعين أو يطعم

ستين مسكينًا، فكيف يؤدي كلاً من هاتين الكفارتين؟

وللإجابة نقول:

**أ. كفارة صيام شهرين متتابعين**

في حالة صيام شهرين متتابعين لا بدّ أن يصوم شهرين كاملين، أي يصوم ستين يومٍ تقريبًا، ولكن عندما يصوم الشهرين لا يصح أن يصوم ستين يومًا متفرقة، بأن يصوم في كل شهر مجموعة من الأيام المتفرقة، كأن يصوم كل خميس وجمعة مثلاً ـ من كل شهر، فهذا لا يصح، بل لا بدّ أن يصوم شهرًا كاملاً، من أوله إلى آخره، ثم يوصله بالشهر الذي يليه ولا يفصل بينهما.

ولكن الفقهاء يقولون أنه يصح له بعد ـ أن صام شهرًا كاملاً ووصله بالشهر الذي يليه ولو بيوم واحد ـ يصح له بعد ذلك أن يكمل الشهر التالي بصيام بقية الأيام متفرقة أو متتابعة.

**ب. إطعام ستين مسكينًا**

لو أراد الصائم الذي وجبت عليه الكفارة أن يطعم ستين مسكينًا بدل أن يصوم شهرين، فعليه ـ في هذه الحالة ـ أن يبحث عن ستين مسكينًا ويعطي كل واحد منهم مقدار (مُدٍّ) من الطعام، وهو ما يساوي ثلاثة أرباع الكيلو.

ولكن ربما يكون من الصعب على شخص واحد أن يجد ستين مسكينًا، لأنه قد يعرف بعض المساكين المحتاجين الموجودين في الحي الذي يسكن فيه، ولكن قد لا يبلغ هؤلاء المساكين (٦٠) شخصًا، لذا يمكنه أن يتوجه لمكتب أي جمعية خيرية ويوكل القائمين في الجمعية على أن يقوموا هم بالنيابة عنه بإطعام الستين مسكينًا، فالجمعيات الخيرية تعرف المحتاجين في البلد أكثر من أي شخص آخر.

وفي هذه الحالة ما عليه إلا أن يعطي الجمعية المبلغ المطلوب ويوكلها وهي تقوم بأداء الكفارة نيابة عنه.

## تدريبات

س١/ ماذا يجب على الصائم لو تعمّد فأفطر بأن أكل بعض الطعام أثناء النهار؟

س٢/ وماذا يجب عليه لو أكل لحمًا مذبوحًا على غير الطريقة الشرعية ـ بناء على رأي السيد الخامنئي ـ حفظه الله ـ؟

س٣/ كيف نقضي الكفارة إذا كانت شهرين متتابعين؟

س٤/ كيف نقضي الكفارة إذا كانت إطعام ستين مسكينًا؟

س٥/ ماذا يفعل المكلف إذا أراد أن يقضي كفارة الإطعام ولم يستطع الوصول إلى ستين مسكينًا؟

## درس للقراءة: من أعمال شهر رمضان المبارك

شهر رمضان المبارك هو أفضل الشهور عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك يسمى هذا الشهر بعدة أسماء تعطي هذا المعنى، منها أنه يسمى: شهر الله، شهر الرحمة، شهر المغفرة، شهر القرآن، الشهر الفضيل.

والعبادة فيه من أعظم الأعمال، فهو فرصة لمن أراد أن يزيده الله من الثواب، والثواب الذي عند الله خير وأبقى من أي شيء آخر.

لذلك من أفضل الأعمال في هذا الشهر الكريم: العبادة والدعاء وتلاوة القرآن، وفي هذا الدرس نشير إلى بعض منها:

### ١. عدم التقصير في أداء الواجبات

فرض الله سبحانه علينا كثيرًا من الواجبات، ويجب على الإنسان عدم التقصير في أداء هذه الواجبات، فمن يقصّر فيها يستحق من الله سبحانه العقاب لتقصيره فيها، ومن هذه الواجبات: الصلاة، الزكاة، الخمس، الصوم، الحج، طاعة الوالدين، الصدق، وغيرها.

ومن أهم هذه العبادات الواجبة: الصلاة، فالمسلم عليه أن يلتفت ويحاسب نفسه باستمرار، ويسأل نفسه هذا السؤال: هل أنا مقصّر في أداء الصلاة أم لا؟

وفي شهر رمضان عليه أن يلتفت أكثر إلى أنه غير مقصر في أداء هذه العبادة أكثر من أي شهر آخر، فبعض الأشخاص يهتم بالصوم، ويمسك عن الطعام إلى آخر الشهر الكريم، ولكنه مقصّر جدًّا في أداء الصلاة، فيؤدي بعض الصلوات في غير وقتها.

فحين تبدأ الإجازة في شهر رمضان يبدأ الغالبية من الناس بالسهر، ولا يجلسون من النوم إلاّ بعد المغرب، فيصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في وقت واحد، وذلك لأنه لا يجلس من النوم وقت صلاة الظهر والعصر، بل يؤجلها ليؤديها مع

المغرب والعشاء.

وهذا تهاون وتقصير في أداء الصلاة، ولا يجوز التهاون فيها.

لذا من أفضل الأعمال في هذا الشهر عدم التقصير في أداء الواجبات، التي منها الصلاة.

### ٢. تلاوة القرآن

تلاوة القرآن الكريم من الأعمال المستحبة، والمداومة عليها من علامات المؤمنين، وتلاوته في هذا الشهر الفضيل ـ الذي يسمى شهر القرآن، لأن القرآن نزل فيه ـ من أفضل الأعمال وأقربها إلى الله سبحانه.

لذلك من الجميل أن يعوّد المؤمن نفسه على تلاوة القرآن، وخصوصًا في هذا الشهر المبارك، بأن يحاول أن يلزم نفسه بقراءة شيء من القرآن طوال الشهر من أول ليلة منه إلى آخر ليلة.

### ٣. قراءة بعض الأدعية الخاصة بهذا الشهر

ورد عن أهل البيت عليهم السلام أدعية كثيرة لجميع المناسبات، مثل أدعية يوم العيد، وأدعية لأيام الأسبوع، وكذلك أدعية لبعض الشهور، كأدعية شهر رجب وشهر شعبان، وكذلك أدعية خاصة لشهر رمضان المبارك.

لذلك من المناسب أن نداوم على قراءة بعض هذه الأدعية، كدعاء الافتتاح الذي يقرأ في كل ليلة من الشهر، ونجد هذه الأدعية مكتوبة في كتب الأدعية، مثل كتاب (مفاتيح الجنان).

### ٤. إحياء ليلة القدر

ليلة القدر هي أفضل ليلة في السنة كلها، فهي (خير من ألف شهر) ـ كما ورد في القرآن الكريم ـ، ويغفر الله في هذه الليلة لعباده من الذنوب ما لا يغفره في أي ليلة أخرى، وخير عمل يقوم به العبد في هذه الليلة هو العبادة لله بالدعاء وأداء بعض



الصلوات وقراءة القرآن واستغفار الله سبحانه وتعالى.

ويتجمّع المؤمنون في هذه الليلة من كل عام في المساجد والحسينيات لأداء أعمالها، لذا من أفضل أعمال هذا الشهر المبارك هو القيام بأعمال ليلة القدر، التي يحتمل أن تكون الليلة الثالثة والعشرين منه.



## تدريبات

س١/ ما حكم التقصير في أداء الصلاة؟

س٢/ ما حكم تلاوة القرآن الكريم؟

س٣/ لماذا تتوقع يسمى شهر رمضان بشهر القرآن؟

س٤/ هل هناك أدعية خاصة وردت عن أهل البيت عليهم السلام لشهر رمضان؟ اذكر مثالاً واحدًا لذلك.

س٥/ ما أفضل الأعمال في ليلة القدر؟

س٦/ متى تكون ليلة القدر؟